المجلة العراقية للبحوث الإنسانية والإجتماعية والعلمية
Iraqi Journal of Humanitarian, Social and Scientific Research
Print ISSN 2710-0952 Electronic ISSN 2790-1254
العـــــدد 19A تشر2ين 2025
No.19A Nov. 2025

# الضر في النص القرآني: مقاربة تفسيرية موضوعية

عمار جليل مكطوف يعقوب
مديرية تربية ذي قار
ammarjalel85@gmail.com

**المستخلص**

يتناول هذا البحث موضوع آيات الضر في القرآن الكريم، حيث يسلط الضوء على مفهوم الضر ومعانيه اللغوية والشرعية، ومظاهر استخدامه في القرآن الكريم. يستعرض البحث السياقات المختلفة التي وردت فيها آيات الضر، والتي تبين الحكمة الإلهية في الابتلاء والضراء، وما تحمله من دروس وعبر للإنسان. كما يوضح البحث كيف تعكس هذه الآيات عدل الله ورحمته بعباده، ودورها في تربية النفس البشرية وتقوية الإيمان. ويهدف البحث إلى توضيح الفوائد المستفادة من التأمل في هذه الآيات وكيف يمكن تطبيقها في حياة المسلم لمواجهة المصاعب والابتلاءات.

**كلمات مفتاحية** : الضر في النص القرآني: مقاربة تفسيرية

# Harm in the Quranic Text: An Objective Interpretive Approach

Ammar Jalil Maktoof Yaqoub
Directorate of Education of Dhi Qar

**Summary**

This research explores the theme of "verses on harm and hardship" in the Holy Qur'an, shedding light on the linguistic and Islamic meanings of harm (al-dharr) and its manifestations in the Qur'anic context. The study examines the various instances where these verses appear, highlighting the divine wisdom behind trials and adversities and the lessons they impart to humankind. It also illustrates how these verses reflect God's justice and mercy toward His servants, emphasizing their role in nurturing the human soul and strengthening faith. The research aims to elucidate the benefits of contemplating these verses and their practical application in a Muslim's life to face challenges and trials.

**Keywords**: Harm in the Quranic Text: An Interpretive Approach

## المقدمة

الحمد لله الذي أنزل الكتاب هداية وشفاء، والصلاة والسلام على خير خلقه محمدٍ وعلى آله وصحبه أجمعين.

إن القرآن الكريم هو النور الذي يضيء طريق الإنسان، ويزوده بالعبر والحكم في كل شؤون حياته. ومن الموضوعات المهمة التي تناولها القرآن الكريم بتفصيل وحكمة موضوع "الضر"، الذي يمثل جانبًا من الابتلاءات التي يواجهها الإنسان في حياته. وقد وردت آيات عديدة تذكر الضر بأشكاله المختلفة، سواء كان في المال أو الصحة أو النفس، لتبين الحكمة الإلهية في هذه الابتلاءات.

والحديث عن الضر في القرآن الكريم من الموضوعات المهمة ، كونه يتحدث عن قضية مهمة تتعلقان بمفهوم الشر و معرفة موقف القرآن الكريم منه. لذا تناول البحث الحديث عنه من خلال دراسة لفظة (ضر) دراسة دلالية في القرآن الكريم ، و تناول البحث لفظة (ضر) .

شملت دراسة استخراج أصل مادة في اللغة ، بالرجوع إلى المعاجم فضلا عن دراسة المادة ضمن الاصطلاح ، ثم بيان عدد ورود المادة في القرآن الكريم و بيان الدلالات التي وردت بها في هذا الكتاب المعجز ، من خلال دراسة الكلمة في سياقها و علاقتها بما يسبقها و ما يلحقها من مصاحبات لغوية توجه اللفظ دلاليا عبر الاتساق القرآني الفريد . و كان الاعتماد في الدراسة على كتب التفسير فضلا عن مصادر أخر في تحليل الألفاظ. الله نسال أن يجعل عملنا هذا خالصا لوجهه نافعا لعباده ، انه عليم بذات الصدور .

يسعى هذا البحث إلى تسليط الضوء على هذه الآيات، لفهم أبعادها ومعانيها، والتأمل في دروسها المستفادة التي تحمل في طياتها رحمة الله وعدله، وتشجع على الصبر والشكر في مواجهة المحن.

**التمهيد**

**الضر في اللغة و الإصطلاح.**

**الضاد والراء ثلاثة أُصول**: الأول خلاف النفع، والثاني اجتماع الشيء والثالث : القوة [1]. الضَّر المصدر، و الضُّرُّ الاسم ، وقيل هما لغتان كالشَّهد و الشُّهد ، فإذا جمعت بين الضر و النفع فتحت الضاد ، وإذا أفردت الضُّرَّ ضممت الضاد إذا لم تجعله مصدرا [2]. يقال: ضرَّه يضره ضراً، ثم يحمل على هذا كل ما جانسه أو قاربه [3].

قال طرفة بن العبد [4]:

**فلو كنت وَغْلاً في الرجال لضّرني عداوة ذي الأصحاب و المُتَوَحّد**

والضُّر : الهزال و سوء الحال، أو فقر أو شدة في البدن [5] . و ضَرَّة المرأة، امرأة زوجها، و هو مشتق من الضَّرِّ لان كل واحدة منها تضار صاحبتها ، قال الشاعر [6].

**كَضَرائِرِ الحَسناءِ قُلْنَ لِوَجهِها حَسداً وَبَغياً إِنَّهُ لَدَميمُ**

و الضَّرَّة: لحمة الضرع [7] : قال طرفة بن العبد [8]:

**من الزَّمِراتِ أَسْبَلَ قادماها ضرتها مرگنه دروز**

و رجل ضريرُ : ذاهب بصره و نزل على احد ضريري الوادي : جانبيه، و انه لذو ضرير على الشيء، أي ذا صبر عليه [9].

قال جرير في هجاء الأخطل و الفرزدق [10]:

**من كل جُرْشُعَةَ الْهَوَاجِرِ زَادَها بُعْدُ الْمَقَاوِزِ جُرْأَةً و ضَرِيراً**

و أما البأساء و الضراء : فهما الشدة و هما اسمان مؤنثان من غير تذكير ، و تجمعان على أبؤس و أَضُرّ كما أن النعماء تجمع على انعم بمعنى النعمة [1].

---

[1] مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت (٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلات ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١١٤٢٢=هـ = ٢٠٠١م ، ص٥٧٤.

[2] تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم دار المعرفة ،بيروت، ط ١ ١٤٢٢ هـ .: ٣/٢١٠٨.

[3] ينظر: مقاييس اللغة ، مصدر سابق : ٥٧٤.

[4] ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة – بيروت، ط٢ ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٠ ٠٦م.: ٣٨، الوغل : أصله الضعيف و يستعار للئيم ، ينظر : شرح المعلقات للزوزوني

[5] ينظر : الصحاح تاج اللغة و صحاح العربية ، إسماعيل بن حماد الجوهري (ت حدود ٤٠٠ هـ). اعتنى به: خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، ط ١ ١٤٢٦ هـ = ٢٠٠٥م: ٦١٩ ، و المخصص لابن سيدة :

[6] ينظر : خزانة الأدب و غاية الارب لابن حجة الحموي : ٢/٣٣٣ ، و لم ينسبه إلى قائل ، أي: إن الحاسد يقلب الامور ساسا على عقب بسبب غيرته و حقده.

[7] ينظر: تهذيب اللغة: ، المصدر السابق ، ٣/٢١٠٨ .

[8] ديوانه : ٤٥، الزمرات : صفة للنعاج التي قلت صوفها بيد إنها أغزر لبنا ، أسبل : طال ، القادمان : بمثابة الخليفة للنوق ، الضرة : لحم الضرع ، المركنة : التي لها جوانب و أصل الدرور صفة تعني كثرة اللبن و يريد انها مجتمعة.

[9] ينظر : تهذيب اللغة ، المصدر السابق : ٢١٠٩.

[10] ديوانه : ٢٠٣ ، الجرشعة صفة لكل شيء ضخم.

و الضرورة اسم لمصدر الاضطرار ، و هو الإلجاء إلى ما فيه ضرر بشدة و قسر ، تقول : حملتني الضرورة على كذا ، و قد اضطر فلان إلى كذا ، فبناؤه افتعل، وجعل التاء طاء، لان التاء لا يحسن لفظها مع الضاد [2]، والاضطرار ضربان : الأول: اضطرار بسبب خارج كمن يُضْرَبُ أو يهدد حتى يؤخذ قهرا و يفعل منقادا . والثاني : بسبب داخل و ذلك بقهر قوة يناله بدفعها الهلاك كمن اشتد به الجوع فاضطر إلى أكل ميتة [3]

الضر **في الاصطلاح**

(الضُّرّة: سوء الحال، إما في نفسه لقلة العلم و الفضل و العفة ، و في بدنه لعدم جارحة و نقص ، و إما في حالة ظاهرة من قلة مال و جاه ....، و الضّرّاء يقابل بالسراء و النعماء، و الضّرُّ بالنفع) [4].

وقال الجرجاني : الضرورة مشتقة من الضرر ، و هو النازل مما لا مدفع [5]. و ذكر العسكري أن الضُّرُّ إيجاد الألم بفعله أو التسبب إليه [6].

وكذلك يعني الاعتداء أو الأذى الذي يصيب الإنسان بحق من حقوقه أو في مصلحة مشروعة له سواء كان ذلك الحق أو المصلحة متعلقة بسلامة جسمه أو عاطفته أو بماله أو بشرفه أو باعتباره وسواء كان هذا الحق أو المصلحة ذا قيمة مالية أو لم يكن كذلك [7]. هذا وينبغي أن يكون من شأن هذا المساس ، أو الاعتداء جعل مركزه أسوأ مما كان قبل ذلك لأنه انتقص من المزايا أو السلطات التي خولها ذلك الحق أو تلك المصلحة .

ولذلك فالضرر لا يعتد به إلاّ إذا جعل مركز صاحب الحق أو المصلحة أسوأ مما كان قبل التعدي الماس به ، فإذا استبدل الفعل المتضرر منه بالضرر الأشد ضرراً أخف منه فإنه لا يعد فعلاً ضاراً ولا يستوجب التعويض [8]. ووفقاً لما تقدم فإن الاعتداء على حياة الإنسان أو جسمه أو على ماله يحقق ركن الضرر ، سواء كان في القانون الإداري أم في القانون المدني [9].

هذا و أن الضرر هو الركن الأساسي للمسؤولية مدنية كانت أم إدارية . فإذا كان يمكن للمسؤولية أن تتقررمن دون خطأ ، فإنها مع ذلك لا يمكن أن تقوم ، وأياً كان أساسها دون ضرر ، وهذا أمر يمليه العقل والمنطق ، إذ لا يتصور أن تقوم المسؤولية عن فعل لا يرتب ضرراً ، ولو كان فعلاً خاطئاً . وبسبب ذلك فإن ركن الضرر لازم دائماً لوجود المسؤولية بنوعيها تعاقدية كانت أم تقصيرية . فحيث لا ضرر فلا مسؤولية ، وليس لهذه القاعدة استثناء فقبل الحكم بالتعويض يجب التحقق من وجود الضرر [10]

## المبحث الاول : الضر في القرآن الكريم :

---

[1] لسان العرب ، أبو الفضل جمال الدين محمد بن مكرم ابن م نظور (ت ٧١١هـ)، اعتنى بتصحيحه: أمين محمد عبي الوهاب و محمد الصادق العبيدي ، دار إحياء التراث العربي و مؤسسة التاريخ العربي - بيروت، ط ٣ (د.ت.).: ٥/٤٥.

[2] ينظر : تهذيب اللغة ، مصدر سابق : ٣٠/٢١٠٩ .

[3] ينظر : الكليات، أبو البقاء أيوب بن موسى الحسيني الكوفي ت ١٠٩٤هـ)، قابله على نسخة خطية و أعده للطبع و وضع فهارسه : د. عدنان درويش و صبري ، مؤسسة الرسالة - بيروت، ط ٢ ١٤١٩هـ = ١٩٩٨م.: ٥٧٦-٥٨٠.

[4] مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داؤودي ، دار القلم - دمشق، ط٣ ١٤٢٣ هـ -٢٠٠٢م،ص ٥٠٣-٥٠٥.

[5] التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د.ت.).: ٨٧.

[6] الفروق في اللغة ، أبو هلال العسكري (ت بعد ٤٠٠ هـ)، تحقيق: لجنة إحياء التراث العربي، منشورات دار الآفاق الجديدة – بيروت، ط ٥ ١٤٠٣ هـ = ١٩٨٣م.: ١٩١.

[7] ينظر المبسوط في المسؤولية المدنية ، الدكتور حسن علي الذنون : الجزء الأول ، الضرر ، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة ، بغداد ، 1991 ، ص 158

[8] تعويض الضرر الأدبي ، وسن سلمان داود : رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين ، 2000 ، ص43 .

[9] ينظر مسؤولية الإدارة في تشريعات البلاد العربية ، الدكتور محمد فؤاد مهنا : مطبعة الجيلاوي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1972 ، ص181 .

[10] ينظر الوسيط في القضاء الإداري ، قضاء الإلغاء وقضاء التعويض ، الدكتور محمود عاطف البنا : ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1988 ، ص 375 .

وردت مادة (ضرر) في القرآن الكريم في (٧٤) أربعة و سبعين موضعا [1]و بصيغ و دلالات متعددة.
١ ـ دلالة الضرر : قال تعالى: (وَالْوَالِدَاتُ يُرْضِعْنَ أَوْلَادَهُنَّ حَوْلَيْنِ كَامِلَيْنِ لِمَنْ أَرَادَ أَن يُتِمَّ الرَّضَاعَةَ وَعَلَى الْمَوْلُودِ لَهُ رِزْقُهُنَّ وَكِسْوَتُهُنَّ بِالْمَعْرُوفِ لَا تُكَلَّفُ نَفْسٌ إِلَّا وُسْعَهَا لَا تُضَارَّ وَالِدَةٌ بِوَلَدِهَا وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ وَعَلَى الْوَارِثِ مِثْلُ ذَلِكَ فَإِنْ أَرَادَا فِصَالاً عَن تَرَاضٍ مِّنْهُمَا وَتَشَاوُرٍ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِمَا وَإِنْ أَرَدتُّمْ أَن تَسْتَرْضِعُوا أَوْلَادَكُمْ فَلا جُنَاحَ عَلَيْكُمْ إِذَا سَلَّمْتُم مَّا آتَيْتُم بِالْمَعْرُوفِ وَاتَّقُوا اللَّهَ وَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ بِمَا تَعْمَلُونَ بَصِيرٌ ) [البقرة ٢٣٣].
تشير الآية الكريمة إلى أن الوالدة ليس لها أن تلقي بولدها على الوالد و لا يجد من يرضعه ، و ليس للوالد أن ينتزع منها ولدها و هي تحب أن ترضعه ، و في هذه الآية من الإعجاز اللغوي البديع ما جعل و مثيله القرآن الكريم كتاب تحدٍ إلى الأبد ، فكل كتاب مؤلف يكتب عادة في أوله ما يدل على انه قابل للخطأ و النسيان إلا الكتاب العظيم فان قوله تعالى : ذَلِكَ الْكِتَابُ لَا رَيْبَ فِيهِ هُدًى لِّلْمُتَّقِينَ ﴾ [البقرة ٢] عنوان القرآن، و إعلان بأنه لا يأتيه الباطل من بين يديه و لا من خلفه ، تنزيل من حكيم حميد فأما لفظ لا تُضَارَّ ) في هذه الآية فانه يحتمل أن يكون مبنيا للفاعل أي : لا تضارر زوجها، و يحتمل أن يكون مبنيا للمفعول أي : لا تضارز هي من قبل زوجها و قد أراد الله تعالى المعنيين، فمن الوفاء أن لا ينسى الفضل بينهما و من العدل إن لا يؤذى الصبي بين الطرفين لذلك أورده الله في هذه الصورة و لو فك الإدغام لكان يلزم أن تطول الآية و لم تكن سهلة عذبة كما كانت، فعدم فك الإدغام أوجز الكلام و أفاد المرام ، فضلا عن ذلك فانه كان سببا لألف مدي ذات حركات ستة ، ما توحي بالضرر الكبير الذي سيصيب هذه الاسرة – الوالدين و المولود – فكان أنسب لسياق الآية ، للحاجة إلى التشديد في النهي [2] قد حذف المفعول من الآية لدلالة المعنى عليه [3].
ثم اختيار الألفاظ الأخر في الآية و ما تؤديه كل كلمة من معنى عظيم في السياق ، إذ لا يمكن أن تعوض بكلمة أخرى فقوله تعالى : لا تُضَارَّ والِدَة بِوَلَدِها للأم، و قوله: ﴿وَلَا مَوْلُودٌ لَّهُ بِوَلَدِهِ للأب، فانه تعالى يريد أن يبقي على المشترك بين الطرفين ، و المقصود (الولد) لأنه مدعاة للشفقة و حسن التصرف و الأدب الرفيع و هذا معنى (بالمعروف) بين الطرفين [4].
وقد قرأ الجمهور (لا تضارَّ ) بفتح الراء مشددة على أن (لا) حرف نهي و (تضار) مجزوم بلا الناهية و الفتحة للتخلص من التقاء الساكنين وحرك بالفتحة ، لأنها اخف الحركات ، و لموافقة الألف التي قبل الراء، لتجانس الألف و الفتحة.
و قرأ ابن كثير و أبو عمرو و يعقوب (لا) تضارُّ ) بالرفع [5] ، و هذه قراءة مناسبة لما قبلها من قوله: لا تُكَلَّفُ نفس إلا وسعها ( لاشتراك الجملتين في الرفع ، و إن اختلف معناهما ، فالأُولى خبرية لفظا ومعنى و هذه خبرية لفظا نهيية في المعنى [6].
٢ ـ دلالة الجوع و النقص و البلاء : قال تعالى: ﴿فَلَمَّا دَخَلُواْ عَلَيْهِ قَالُوا يَا أَيُّهَا الْعَزِيزُ مَسَّنَا وَأَهْلَنَا الضُّرُّ وَجِئْنَا بِبِضَاعَةٍ مُّزْجَاةٍ فَأَوْفِ لَنَا الْكَيْلَ وَتَصَدَّقْ عَلَيْنَا إِنَّ اللَّهَ يَجْزِي الْمُتَصَدِّقِينَ﴾ (يوسف، 88)

---

[1] المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢ ٢٠٠١٠م. ، ص ٥١٥-٥١٦. ٥١٦.
[2] معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، دار ابن حزم – بيروت، ط ١ ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.: ١٣٨ .
[3] ينظر: التحرير والتنوير لابن عاشور : ٢/٤١٤.
[4] ينظر: الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، محمد فهد خاروف مراجعة محمد كريم راجح، دار القلم الطيب - دمشق، بيروت، بيروت، ط٤ ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م. :٣٧.
[5] ينظر : البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة و تحقيق و تعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه د .زكريا عبد المجيد النوحي، د. أحمد النجولي الجمل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.: ٢/٢٢٥.
[6] ينظر : الكشاف عن حقائق التنزيل و عيون الأقاويل في وجوه التأويل ، جار الله أبو القاسم محمود أبو عمر الزمخشري (ت ٥٣٨هـ)، اعتنى به و خرج أحاديثه و علق عليه : خليل مأمون شيحا، دار المعرفة - بيروت، ط٢ ١٤٢٦هـ = ٠٥ ٢٠٠٥م.: ٥٢٨ .

قال الزمخشري : ( الضُّرّ ): الهزال من الشدة و الجوع [1]ومعنى مسنا في قوله تعالى : مَسَّنَا و أَهْلَنَا الضُّرُّ ) أي : أصابنا [2]، و القصد من العبارة استعطاف و ترقيق قلب العزيز ليحصلوا على مبتغاهم من رد أخيهم إليهم و توفية كيلهم [3]. و أما قوله مُزْجَاةٍ أي مدفوعة غير مرغوب فيها لرداءتها أو قلتها ، و منه إزجاء السحاب و الإبل [4]، قال النابغة [5]:

**و هَبَّتْ الرّيحُ مِنْ تِلْقاء ذي أُرُلِ ترجي من الليلِ من صَرادِها صِرَماً**

و يدل قولهم : ( مَسَّنَا و أَهْلَنَا الضُّرُّ ) أن الجوع مسهم جميعا و لكن ما الم بالأهل – و المقصود يعقوب عليه السلام هو فقد الولدين و منه ضُرّ يعقوب يختلف عن ضُرّهم ولذلك بعد الاستعطاف سألوه مسالتين الأولى لهم ( فَأَوْفِ لَنَا الكَيْلَ ) لنتخلص من الجوع، و الثانية ( و تَصَدَّقْ عَلَيْنَا ) بان نعود إلى أبينا يعقوب و معنا أخونا .

3- دلالة السقم و المرض : قال تعالى : (وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَى رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) [الأنبياء ٨٣].

قال الزمخشري: الضُّرّ بالضم: الضّرر في النفس من مرض و هزال)) [6].

و التعبير بالمس أدب أيوب الا في دعائه مع الله جل و علا و كأن الضر الذي به كالمس الخفيف، ثم تذييل الدعاء بـ ( وَ أَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ) فتعريض في الدعاء و لم يسأله كشف الضر مباشرة. و جاء (الضُّرّ) معرفا في دعاء أيوب و القصد الضر في النفس من المرض ، فلما تقبل الله جل ثناؤه دعاءه نكر لفظ (الضُّرّ ) فقال : ( فَاسْتَجَبْنَا لَهُ فَكَشَفْنَا مَا بِهِ مِن ضُرٍّ وَآتَيْنَاهُ أَهْلَهُ وَمِثْلَهُم مَّعَهُمْ رَحْمَةً مِّنْ عِندِنَا وَذِكْرَى لِلْعَابِدِينَ ) [الأنبياء ٨٤] ، و الإبهام لقصد تهويل و تعميم الضر الواقع به لكثرة أنواعه، إذ يطول عدها و قد سبق بالحرف (من) البيانية، أي: انه لما أراد أيوب ال تخفيف ما به من الضر أدبا مع ربه، ذكر الله تعالى الحالة بتهويل ، ليبين عظم صبر أيوب و يكافئه بقدره و أكثر ( و هَلْ جَزَاء الْإِحْسَانِ إِلَّا الْإِحْسَانُ ) الرحمن ٦٠]، و قوله تعالى (أني) بفتح الهمزة على تقدير باء الجر ، أي نادى ربه بأني مسني الضُّرّ [7] ، ، و في قراءة الكوفيين (إني) بالكسر، على إجراء (نادى) مجرى قال [8].

**ـ دلالة الاضطرار** : قال تعالى : ( أَمَّن يُجِيبُ الْمُضْطَرَّ إِذَا دَعَاهُ وَيَكْشِفُ السُّوءَ وَيَجْعَلُكُمْ خُلَفَاءَ الْأَرْضِ أَإِلَٰهٌ مَّعَ اللَّهِ قَلِيلًا مَّا تَذَكَّرُونَ ﴾ [النمل ٦٢].

المضطر : هو الذي أحوجه مرض أو فقر أو نازلة من نوازل الدهر إلى التضرع إلى الله و يقال للفاعل والمفعول : مضطر [9].

و مضطرّ مفتعل، اسم فاعل أو مفعول من ثلاثي مزيد بحرفين ، و التاء المزيدة قلبت طاءً لتناسب حرف الضاد القوي ، و الزيادة في المبنى زيادة في المعنى ، لذا فالمضطر الذي أهلكه الضُّرُّ ، لذلك جاء لفظ السوء الذي هو اعم من الضر في قوله :( ويَكْشِفُ السُّوءَ )، ليعبر عن عظيم الضّرّ و ورد معرفا ليشمل جنس السوء كله.

و ذكر الماوردي أنه تعالى إنما خص إجابة المضطر لأمرين ، أحدهما : لان رغبته أقوى و سؤاله أخضع و الآخر : لان إجابته أعم و أعظم، لأنها تتضمن كشف بلوى و بإسداء نعمة [10] . و جاءت الآية

---

[1] ينظر: التحرير و التنوير: محمد الطاهر ابن عاشور ، الدار التونسية للنشر – تونس ، ١٩٨٤ ه ١٢/١١١.

[2] ينظر: النكت و العيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠ هـ)، راجعه و علق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت (د. ت.).: ٣/٧٢.

[3] ينظر : المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز: ٣/٢٧٥.

[4] ديوانه : ١٠٢، أرل : جبل بأرض غطفان . تلقاءه : مقابله تزجي : تدفع و تسوق . الصرّاد : سحاب بارد لا ماء فيه. الصرم: القطع من السحاب و الأصل: القطعة من الإبل.

[5] الكشاف: المصدر السابق ، ٦٨٤.

[6] ينظر: التحرير و التنوير ، مصدر سابق : ١٧/٠٩٣

[7] ينظر: البحر المحيط: مصدر سابق ٦/٣١٠.

[8] ينظر : الكشاف ، مصدر سابق : ٧٨٧ .

[9] ينظر: النكت و العيون ، مصدر سابق : ٤/٢٢٢.

[10] ينظر : تفسير مقاتل ، مصدر سابق : ٢/٤٨٢

ضمن مجموعة من الآيات التي ينكر من خلالها جل و علا على المشركين ما يتخذونه من دونه، فالهمزة للإنكار . و السوء : الضُّرُّ ، وقيل : الجور [1].
و قد ورد الفعل بصيغة المضارع (يجيب) الدال على تجدده و إمكانية وقوعه في أي لحظة . و استعمال (قليلا) في هذا الموضع لإفادة النفي [2].

## المبحث الثاني
## آيات الضر دراسة تحليلية

كما ذكرنا سابقاً وردت كلمة الضر (74 ) مره ولكن في بحثنا هذه سوف نختصر بأخذ اهم الايات التي ذكرت بها كلمة الضر من تفسيرها .
﴿ وَإِذَا مَسَّ الْإِنسَانَ الضُّرُّ دَعَانَا لِجَنبِهِ أَوْ قَاعِدًا أَوْ قَائِمًا فَلَمَّا كَشَفْنَا عَنْهُ ضُرَّهُ مَرَّ كَأَن لَّمْ يَدْعُنَا إِلَىٰ ضُرٍّ مَّسَّهُ ۚ كَذَٰلِكَ زُيِّنَ لِلْمُسْرِفِينَ مَا كَانُوا يَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٢ يونس﴾
في هذه الاية القرانية يقول الطبرسي والعمة شدة الحيرة ثم أخبر سبحانه عن قلة صبر الإنسان على الضرر والشدائد فقال { وإذا مس الإنسان الضر } أي: المشقة والبلاء والمحنة من محن الدنيا { دعانا لجنبه } أي: دعانا لكشفه مضطجعا { أوقاعدا أوقائما } أي: على أي حال كان عليها واجتهد في الدعاء وسؤال العافية وليس غرضه بذلك نيل ثواب الآخرة وإنما غرضه زوال ما هومن الألم والشدة وقيل إن تقديره وإذا مس الإنسان الضر مضطجعا أوقاعدا أوقائما دعانا لكشفه وفيه تقديم وتأخير { فلما كشفنا عنه ضره } أي: فلما أزلنا عنه ذلك الضرر ووهبنا له العافية { مرّ } أي: استمر على طريقته الأولى معرضا عن شكرنا { كأن لم يدعنا إلى ضر مسه } أي: كأن لم يدعنا قط لكشف ضره ولم يسألنا إزالة الألم عنه { كذلك زين للمسرفين ما كانوا يعملون } أي: كما زين لهم الشيطان وأقرانهم الغواة ترك الدعاء عند الرخاء زينوا للمسرفين أي للمشركين عملهم عن الحسن ويحتمل أن يكون زين المسرفون بعضهم لبعض وإن لم يضف التزيين إليهم فهوكقولهم فلان معجب بنفسه وقد حث الله سبحانه بهذه الآية الذين منحوا الرخاء بعد الشدة والعافية بعد البلية على أن يتذكروا حسن صنع الله إليهم وجزيل نعمته عليهم ويشكروه على ذلك ويسألوه إدامة ذلك لديهم ونبه بذلك على وجوب الصبر عند المحنة احتسابا للأجر وابتغاء للثواب والذخر. [3]
﴿ثُمَّ إِذَا كَشَفَ الضُّرَّ عَنكُمْ إِذَا فَرِيقٌ مِّنكُم بِرَبِّهِمْ يُشْرِكُونَ ﴾ ﴿٥٤ النحل﴾
المؤمن الحق يثق بالله ويعتمد عليه في جميع الأحوال : أما التاجر فيلجأ إليه ساعة العسرة ، ويتجاهله عند الميسرة . [4]
﴿قُلِ ادْعُوا الَّذِينَ زَعَمْتُم مِّن دُونِهِ فَلَا يَمْلِكُونَ كَشْفَ الضُّرِّ عَنكُمْ وَلَا تَحْوِيلًا ﴾ ﴿٥٦ الإسراء﴾
والآية تحتج على نفي ألوهية آلهتهم من دون الله بأن الرب المستحق للعباد يجب أن يكون قادرا على إيصال النفع ودفع الضر إذ هو لازم ربوبية الرب على أن المشركين مسلمون لذلك وإنما اتخذوا الآلهة وعبدوهم طمعا في نفعهم وخوفا من ضررهم لكن الذين يدعونهم من دون الله لا يستطيعون ذلك فليسوا بآلهة، والشاهد على ذلك أن يدعوهم هؤلاء الذين يعبدونهم لكشف ضر مسهم أو تحويله عنهم إلى غيرهم فإنهم لا يملكون كشفا ولا تحويلا.

وكيف يملكون من عند أنفسهم كشف ضر أو تحويله ويستقلون بقضاء حاجة ورفع فاقة وهم في أنفسهم مخلوقون لله يبتغون إليه الوسيلة يرجون رحمته ويخافون عذابه باعتراف من المشركين. [5]

﴿وَأَيُّوبَ إِذْ نَادَىٰ رَبَّهُ أَنِّي مَسَّنِيَ الضُّرُّ وَأَنتَ أَرْحَمُ الرَّاحِمِينَ ﴾ ﴿٨٣ الأنبياء﴾

---

[1] ينظر: الكشاف ، مصدر سابق : ٧٨٧ .
[2] التفسير الكبير ، مصدر سابق : ٢٤/١٧٩.
[3] مجمع البيان ، الطبرسي ، ج5، ص162
[4] التفسير الكاشف، محمد جواد مغنية،ج4، ص 520-521
[5] تفسير الميزان ،الطباطبائي،ج13،ص95

كلمة «الضرّ». تطلق على كلّ سوء وأذى يصيب روح الإنسان أو جسمه، وكذلك لنقص عضو، وذهاب مال، وموت الأعزّة وإنهيار الشخصيّة وأمثال ذلك، وكما سنقول فيما بعد، فإنّ أيّوب قد إبتلي بكثير من هذه المصائب.

إنّ أيّوب ـ كسائر الأنبياء ـ يُظهر أقصى حالات الأدب والخضوع أمام الله عند الدعاء لرفع هذه المشاكل المضنية المجهدة، ولا يعبّر بتعبير تُشمّ منه رائحة الشكوى، بل يقول فقط: إنّي ابتليت بهذه المصائب وأنت أرحم الراحمين، فهو حتّى لا يقول: حلّ مشكلتي، لأنّه يعلم أنّه جليل عظيم، وهو يعرف حقّ العظمة. [1]

﴿ إِنَّ الَّذِينَ اشْتَرَوُا الْكُفْرَ بِالْإِيمَانِ لَن يَضُرُّوا اللَّهَ شَيْئًا وَلَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴾ ﴿١٧٧ آل عمران﴾
قوله تعالى : إن الذين اشتروا الكفر بالإيمان تقدم في البقرة لن يضروا الله شيئا كرر للتأكيد . وقيل : أي من سوء تدبيره استبدال الإيمان بالكفر وبيعه به ؛ فلا يخاف جانبه ولا تدبيره . وانتصب شيئا في الموضعين لوقوعه موقع المصدر ؛ كأنه قال : لن يضروا الله ضررا قليلا ولا كثيرا . ويجوز انتصابه على تقدير حذف الباء ؛ كأنه قال : لن يضروا الله بشيء . [2]
﴿قُلْ أَتَعْبُدُونَ مِن دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا ۚ وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ الْعَلِيمُ ﴾ ﴿٧٦ المائدة﴾
النظر الأول : إنما هو إلى فعله تعالى الجميل ، في نصب الآيات ، وإزاحة العلل . والنظر الثاني إلى أفعالهم القبيحة وتركهم التدبر للآيات ، ثم زاد تعالى في الاحتجاج عليهم فقال {قُلْ} يا محمد {أَتَعْبُدُونَ مِنْ دُونِ اللَّهِ مَا لَا يَمْلِكُ لَكُمْ ضَرًّا وَلَا نَفْعًا} أي : أتوجهون عبادتكم إلى من لا يقدر لكم على النفع والضر ، لان القادر عليهما هو الله ، أو من يمكنه الله تعالى من ذلك ، والمستحق للعبادة إنما هو القادر على أصول النعم ، والنفع ، والضر ، والخلق ، والاحياء ، والرزق ، ولا يقدر على ذلك غير الله ، فلا يستحق العبادة سواه {وَاللَّهُ هُوَ السَّمِيعُ} لأقوالكم {الْعَلِيمُ} بضمائركم وفي هذا تحذير من الجزاء ، واستدعاء إلى التوبة [3] .
﴿ يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا عَلَيْكُمْ أَنفُسَكُمْ ۖ لَا يَضُرُّكُم مَّن ضَلَّ إِذَا اهْتَدَيْتُمْ ۚ إِلَى اللَّهِ مَرْجِعُكُمْ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُكُم بِمَا كُنتُمْ تَعْمَلُونَ ﴾ ﴿١٠٥ المائدة﴾
لآية تأمر المؤمنين أن يلزموا أنفسهم ، ويلازموا سبيل هدايتهم ولا يوحشهم ضلال من ضل من الناس فإن الله سبحانه هو المرجع الحاكم على الجميع حسب أعمالهم ، والكلام مع ذلك لا يخلو عن غور عميق. [4]

**الخاتمة**

**في نهاية البحث استنتجت الباحثة ما يلي :**

1- وردت مادة (ضرر) في القرآن الكريم في (٧٤) أربعة و سبعين موضعا .

2- عني أهل التفسير عامة بالسياق اللغوي ، أو ما يسمى المصاحبات اللغوية التي توجه المفردة إلى معنى قد يكون غير المعنى المعجمي لها ، للكشف عن المعنى القرآني، و انتفعوا به كثيرا في ميدان تأويل الآيات القرآنية ، خاصة عندما تصادفهم آيات فيها أحد الألفاظ المشتركة سواء كانت للمفردة أو للتراكيب القرآنية .

3- أسلوب الإيجاز واضح في التعبير القرآني الذي يعطي للنص صورة كاملة من غير الإخلال بالمعنى على قاعدة (السهل الممتنع)، بل يزيده جمالا و دقة في التعبير ، كقوله تعالى (لا تُضار) الذي فيه من الإيجاز بسبب عدم فك الإدغام ، فيحتمل أن يكون الفعل مبنيا للفاعل و المفعول على حد سواء ، و لو فك الإدغام لكان ينبغي إستعمال أكثر مما استعمل من كلمات للخروج بالمعنى المقصود.

**4-** إن للأصوات تأثيراً كبيراً في إيحاء المعنى ، و كأنه ترجمة و تصوير للحال ، ففي المثال السابق يعبر المد الكلمي المثقل اللازم – ست حركات - عن مدى الضرر الكبير الذي سيقع في الاسرة، و المد

---

[1] تفسير الامثل،ناصر مكارم الشيرازي،ج8،ص309
[2] الجامع لاحكام القران ، القرطبي ، ص177 .
[3] مجمع البيان ، الطبرسي ، ج3 ، ص 394-398 .
[4] تفسير الميزان ،الطبطبائي ، ج6 ، ص 129-140 .

ناتج عن عدم فك الإدغام، الذي بدوره يؤدي معنى الغلظة والشدة فيما يقتضيه نهي الباري عز و جل للحالة ، و عليه فإن فكرة الأصوات و دلالاتها واضحة في التعبير القرآني سواء كانت على مستوى اللفظ أو السياق .

وفي ختام هذا البحث، نجد أن آيات الضر في القرآن الكريم تحمل معاني عميقة ودروسًا بليغة تعكس الحكمة الإلهية في تدبير أمور الخلق. فالضراء ليست سوى محطة اختبار وتهذيب للنفس، تقوي صلة العبد بربه، وتزيده إيمانًا وصبرًا. وتبرز هذه الآيات كيف أن الله تعالى جعل من الضر وسيلة للتطهير والارتقاء الروحي، وليس فقط عقوبة أو بلاء.

لذا، علينا أن نتأمل في هذه الآيات بقلوب واعية وعيون مبصرة، وأن نستفيد من حكمها في مواجهة تحديات الحياة، ونسأل الله أن يرزقنا الصبر عند البلاء، والشكر عند العطاء، إنه ولي ذلك والقادر عليه.

**المصادر**

**القران الكريم**


1. الإعجاز الصوتي في القرآن الكريم ، د. عبد الحميد أحمد يوسف هنداوي، الدار الثقافية للنشر - القاهرة، ط ١ ١٤٥هـ = ٢٠٠٤م.
2. البحر المحيط، محمد بن يوسف الشهير بابي حيان الأندلسي (ت ٧٤٥ هـ)، دراسة و تحقيق و تعليق : عادل أحمد عبد الموجود ، علي محمد معوض ، شارك في تحقيقه د .زكريا عبد المجيد النوحي، د. أحمد النجولي الجمل ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.
3. التأويل اللغوي في القرآن الكريم دراسة دلالية - ، د. حسين حامد صالح، دار ابن حزم بيروت، ط ١، ١٤٢٦ هـ
4. تحرير المعنى السديد و تنوير العقل الجديد المسمى اختصارا (التحرير و التنوير )، محمد الطاهر بن عاشور (ت) ١٣٩٤هـ)، مؤسسة التاريخ - بيروت، ط ١ ١٤٠ هـ = ١٩٨٧م.
5. التعبير القرآني، د. فاضل صالح السامرائي ، دار الكتب للطباعة والنشر ، جامعة الموصل ١٩٨٦ – ١٩٨٧م.
6. التعريفات، أبو الحسن علي بن محمد بن علي الجرجاني المعروف بالسيد الشريف (ت ٨١٦ هـ)، دار الشؤون الثقافية العامة، بغداد (د.ت.).
7. تعويض الضرر الأدبي ، وسن سلمان داود : رسالة ماجستير، كلية الحقوق، جامعة النهرين ، 2000 .
8. التفسير الكبير أو مفاتيح الغيب ، فخر الدين محمد بن عمر الرازي (ت ٦٠٤ هـ)، منشورات محمد علي بيضون، دار الكتب العلمية - بيروت، ط ١ ١٤٢١ هـ = ٢٠٠٠م.
9. تهذيب اللغة، أبو منصور محمد بن أحمد الأزهري (ت ٣٧٠ هـ)، تحقيق: د. رياض زكي قاسم دار المعرفة ،بيروت، ط ١ ١٤٢٢ هـ .
10. التوقيف على مهمات التعاريف ، محمد عبد الرؤوف المناوي (ت ١٠٣١ هـ)، تحقيق محمد رضوان الداية، دار الفكر - دمشق ١٤٢٣ هـ = ٢٠٠٢م.
11. حر العلوم (تفسير السمرقندي)، أبو الليث نصير بن محمد بن أحمد بن إبراهيم السمرقندي ت ٣٧٥هـ)، تحقيق و تعليق. .. د. علي محمد معوض و عادل أحمد عبد الجواد و د . زكريا عبد المجيد، دار الكتب العلمية - بيروت،ط١ ١٤١٣هـ = : ١٩٩٣م.
12. خزانة الأدب و غاية الإرب ، أبو بكر علي بن عبد ٨٣٧ هـ)، دراسة و تحقيق د. كوكب دياب ، دار صادر - بيروت، ط1 ١٤٢١ هـ ٢٠٠١م.
13. درة التنزيل و غرة التأويل في بيان الآيات المتشابهات في كتاب الله العزيز ، أبو عبد الله محمد بن عبد الله الخطيب الاسكافي (ت ٤٣١ هـ)، اعتنى به : خليل مأمون شيحا ، المعرفة - بيروت، ط ١ ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠٢م.

14. ديوان الفرزدق، قدم له و شرحه مجيد طراد، دار الكتاب العربي بيروت، ط٣ ١٤١٩ هـ : ١٩٩٩م. ١٥) ديوان النابغة الذبياني، اعتنى به حمدو طماس، دار المعرفة - بيروت، ط٢ ١٤٢٦ هـ ٢٠٠٥م.
15. ديوان طرفة بن العبد ، اعتنى به : عبد الرحمن المصطاوي ، دار المعرفة – بيروت، ط٢ ١٤٢٧ هـ = ٢٠٠٠٦م.
16. زاد المسير في علم ال تفسير، أبو الفرج عبد الرحمن بن علي ابن الجوزي (ت ٥٩٧ هـ)، تحقيق: عبد الرزاق المهدي، دار الكتاب العربي - بيروت، ط ١، ١٤٢٢ هـ = ٢٠٠١م.
17. شرح المعلقات السبع ، أبو عبد الله الحسين بن أحمد الزوزني (ت ٤٨٦ هـ)، تقديم: عبد الرحمن المصطاوي، دار المعرفة - بيروت، ط ١ ١٤٢٣ هـ = : ٢٠٠٣م.
18. المبسوط في المسؤولية المدنية ، الدكتور حسن علي الذنون : الجزء الأول ، الضرر ، شركة التايمس للطبع والنشر المساهمة ، بغداد ، 1991 .
19. المحرر الوجيز في تفسير الكتاب العزيز ، أبو محمد عبد الحق بن غالب بن عطية الأندلسي ت ٥٤٦هـ)، تحقيق: عبد السلام عبد الشافي محمد ، منشورات محمد علي بيضون ، دار الكتب العلمية – بيروت، ط ١ ١٤٢٢هـ = ٢٠٠١م.
20. المخصص، أبو الحسن علي بن إسماعيل النحوي الأندلسي المعروف بابن سيده (ت ٤٥٨ هـ)، قدم له: د. خليل إبراهيم جفال ، دار إحياء التراث العربي . بيروت، ط1 ١٤١٧هـ =١٩٩٦م.
21. مسؤولية الإدارة في تشريعات البلاد العربية ، الدكتور محمد فؤاد مهنا : مطبعة الجيلاوي ، معهد البحوث والدراسات العربية ، 1972 .
22. معالم التنزيل، أبو محمد الحسين بن مسعود البغوي (ت ٥١٦هـ)، دار ابن حزم – بيروت، ط ١ ١٤٢٣هـ = ٢٠٠٢م.
23. المعجم المفهرس لألفاظ القرآن الكريم، محمد فؤاد عبد الباقي، دار الحديث – القاهرة ١٤٢٢ ٢٠٠١٠م.
24. مفردات ألفاظ القرآن ، تحقيق صفوان عدنان داؤودي ، دار القلم - دمشق، ط٣ ١٤٢٣ هـ - ٢٠٠٢م.
25. مقاييس اللغة ، أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا ت (٣٩٥هـ)، اعتنى به: د. محمد عوض مرعب والآنسة فاطمة محمد أصلات ، دار إحياء التراث العربي بيروت، ط١١٤٢٢=هـ = ٢٠٠١م.
26. الميسر في القراءات الأربعة عشرة ، محمد فهد خاروف مراجعة محمد كريم راجح، دار القلم الطيب - دمشق، بيروت، ط٤ ١٤٢٧هـ = ٢٠٠٦م.
27. النكت و العيون (تفسير الماوردي)، أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب الماوردي البصري ت ٤٥٠ هـ)، راجعه و علق عليه : السيد بن عبد المقصود بن عبد الرحيم ، دار الكتب العلمية - بيروت (د. ت.).
28. هـ = ٢٠٠٣م.
29. الوسيط في القضاء الإداري ، قضاء الإلغاء وقضاء التعويض ، الدكتور محمود عاطف البنا : ، دار الفكر العربي ، القاهرة ، 1988 .